وَإنّ امْــرَأً كــانَــتْ صَــفِــيّــةُ أُمَّــهُ
ومَـنْ أسَـدٌ فـي بـيـتِـهـا لـمُـرَفَّـلُ[١]
لَـهُ مِـنْ رَسـولِ الـلَّـهِ قُـرْبَـى قَـريـبَـةٌ
ومِـنْ نُـصْـرَةِ الإسـلامِ مَـجـدٌ مـؤثَّـلُ
فـكـمْ كُـرْبَـةٍ ذَبّ الـزّبَـيْـرُ بِـسـيْـفِـهِ
عن المُصْطفى، واللَّهُ يُعطي فيُجزِلُ[٢]
فـمـا مِـثْـلُـهُ فِـيـهِـمْ، وَلا كـانَ قَـبْـلَـهُ
ولـيْـسَ يَـكـونُ الـدّهـرَ مـا دامَ يـذْبُـلُ[٣]
ثَـنـاؤكَ خَـيْـرٌ مِـنْ فَـعـالِ مَـعـاشِـرٍ
وَفِعلُكَ، يـا ابْـنَ الـهـاشِـمـيّـةِ، أفـضَـلُ

أخِلاَّء الرَّخَاء كَثِيْر

«وقال رضي اللَّه عنه في من ينبغي أن يؤاخى من الأصحاب ذوي الحسب والدين»:

[من الوافر]

أخِـلّاءُ الـرّخـاءِ هُـمُ كـثـيـرٌ
وَلـكـنْ فـي الـبـلاءِ هُـمُ قَـلـيـلُ
فـلا يـغـرُرْكَ خُـلّـةُ مَـنْ تُـؤاخـي
فـمـا لـكَ عـنـدَ نـائـبَـةٍ خَـلـيـلُ
وكُـلُّ أخٍ يـقـولُ: أنـا وَفـيٌّ
ولـكـنْ لـيـسَ يـفـعَـلُ مـا يَـقـولُ

---

(١) صفيّة: هي عمّة النّبيّ ﷺ. المُرفّل: المَسُود أو المعظّم.
(٢) ذَبَّ: دفع. (٣) يَذْبُل: إسم موضع، أو جبل.

سِـــوَى خِـــلٍّ لـــهُ حـــسَـــبٌ وَديـــنٌ
فـذاكَ لِـمَـا يـقـولُ هـو الـفَـعُـولُ

غَيْرُ ذَاتِ غَوَائِل

«وقال حسّان، رضي اللَّه عنه، يرثي ابنته»:

[من الطويل]

عَـلِـمْـتُـكِ، واللَّـهُ الـحَـسـيـبُ، عَـفـيـفَـةً
مِـنَ الـمُـؤمِـنـاتِ غَـيـرَ ذاتِ غَـوائـلِ[١]
حَـصـانـاً رَزانَ الـرّجـلِ يَـشـبَـعُ جـارُهـا
وتُـصـبـحُ غَـرْثَـى مِـنْ لـحـومِ الـغَـوافِـلِ[٢]
ومـا قُـلـتُ فـي مـالٍ تُـريْـدِيْـنَ أخـذَهُ
بُـنَـيّـة مَـهـلاً، إنّـنـي غَـيـرُ فـاعِـلِ

وَرِثَ الضّلالَةَ عَنْ أَبِيهِ

«وقـال رضـي اللَّه عنـه لأبـيّ بـن خـلـف الـجـمـحـي، وكـان جـاء إلـى النّبيّ ﷺ، بعظم بال، فقال: تزعم أن ربّك يُحيي الموتى، فمن يُحيي هذا؟ وفتّه»:

[من الوافر]

لَـقَـدْ وَرِثَ الـضّـلالـةَ عـن أبـيـهِ
أُبَـيٌّ، يـوْمَ فَـارَقَـهُ الـرّسـولُ
أجِـئْـتَ مُـحَـمّـداً عَـظْـمـاً رَمـيـمـاً
لِـتُـكـذِبَـهُ، وَأنـتَ بـهِ جَـهُـولُ

---

(١) الحسيب: أي المحاسب. الغوائل: مفردها غائلة، وهي الفساد.
(٢) حَصَان: عفيفة. رَزَان: ذات وَقَار. الغرثى: الجائعة. الغوافل: مفردها غافلة، وهي التي لا ترتع في أعراض النّاس، أي لا تغتابهم.